

التحرير التجاري وأثره على النمو الاقتصادي في الجزائر

دراسة قياسية خلال الفترة 1990-2019

*Trade liberalization and its impact on economic growth in Algeria
An Econometric study during 1990-2019*

*La libéralisation commerciale et son impact sur la croissance économique en Algérie
Etudes économétrique entre 1990-2019.*

كروشة ايمان
Kerroucha Imen
استاذة محاضرة
جامعة سيدي بلعباس
kerrouchaimen@yahoo.fr

عباس امينة
Abbes Amina
أستاذة محاضرة
جامعة سيدي بلعباس
amina_abbes26@yahoo.fr
07.73.18.04.31

تاريخ النشر: 2021 /05 /10

تاريخ القبول: 2021 /05 /05

تاريخ الاستلام: 2021/03/31

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى معرفة مدى تأثير التحرير التجاري على النمو الاقتصادي من خلال دراسة نظرية و أخرى تطبيقية على الاقتصاد الجزائري، حيث قمنا بدراسة قياسية تم فيها استخدام طريقة المربعات الصغرى العادية، اعتمادا على بيانات سنوية للفترة الممتدة بين 1990-2019 .
و لقد أثبتت النتائج وجود علاقة ايجابية بين التحرير التجاري و النمو الاقتصادي في الجزائر، إلا أن هذا يعود لطبيعة الصادرات الجزائرية التي تعتمد بصورة شبه كلية على المحروقات و التي عرفت أسعارها ارتفاعا ابتداء من سنة 2000، مما انعكس إيجابا على معدلات النمو الاقتصادي. و عليه إلى جانب ضرورة إتباع السياسات التجارية الملائمة، يجب أن يكون التحرير التجاري في الجزائر مقرونا باليات التنوع الاقتصادي بهدف القضاء على وحدوية الصادرات و تنوع مصادر الدخل الوطني.
كلمات مفتاحية: تحرير تجاري، نمو اقتصادي، احلال الصادرات، احلال الواردات، انحدار خطي.
تصنيف JEL : F63.F43 ، C29 .

Abstract:

This article aims to test the impact of foreign trade liberalization on economic growth through a theoretical and econometric study applied to the Algerian economy, using OLS method, based on annual data covering 1990-2019 period.

The results showed that there is a positive relationship between trade liberalization and economic growth in Algeria, but this is due to the nature of Algerian exports, which depend almost entirely on hydrocarbons, which increased from the year 2000, and was reflected positively on economic growth rates. Consequently, the liberalization of foreign trade in Algeria, in addition to adopting appropriate trade policies, must be accompanied by mechanisms of economic diversification in order to eliminate mono-exports and to be able to diversify the sources of national income .

عباس امينة amina_abbes26@yahoo.fr

Keywords:foreign trade liberalization, economic growth, export substitution, import substitution, linear regression.

Jel Classification Codes: F43, F63, C29.

Résumé:

Cet article vise à tester l'impact de la libéralisation du commerce extérieur sur la croissance économique à travers une étude théorique et une autre économétrique appliquée sur l'économie algérienne, en utilisant la méthode OLS, basée sur des données annuelles couvrant la période 1990-2019.

Les résultats ont montré qu'il existe une relation positive entre la libéralisation des échanges et la croissance économique en Algérie, mais cela est dû plutôt à la nature des exportations algériennes, qui dépendent presque entièrement des hydrocarbures, qui ont augmenté à partir de l'an 2000, et se sont répercutés positivement sur les taux de la croissance économique. Par conséquent, la libéralisation du commerce extérieur en Algérie en plus d'adopter des politiques commerciales appropriées, doit s'accompagner de mécanismes de diversification économique afin d'éliminer les mono-exportations et de pouvoir diversifier les sources du revenu national .

Mots-clés: Libéralisation du commerce extérieur, croissance économique, substitution des exportations, régression linéaire.

Codes de classification Jel : F43, F63, C29.

1. مقدمة:

لا يمكن لأي دولة كيفما كانت أن تعزل العالم بصورة كاملة، وتكتفي بما لديها من أجل سد احتياجاتها ووضعها قيودا على المبادلات التجارية، وفقا للفكر الماركنتيلي أو ما يعرف بالمذهب التجاري، حيث ظهرت العديد من النظريات الاقتصادية بين كلاسيكية وحديثة للدفاع عن حرية التجارة، إذ وضحت أهمية هذه الأخيرة من خلال المنافع المشتركة التي يمكن للدول تحقيقها معا ابتداء من فكرة الندرة النسبية نحو فكرة التخصص الدولي وتقسيم العمل.

في نفس السياق ظهرت حديثا العديد من الدراسات محاولة ربط التجارة الخارجية بالنمو الاقتصادي وخصوصا تلك المتعلقة باقتصاديات الدول النامية، وركزت على مستوى صادرات هذه الدول والدور الذي يمكن أن تلعبه في رفع مستوى النمو الاقتصادي، من خلال إستراتيجية التجارة الخارجية المتبعة فيها كإستراتيجية إحلال الصادرات.

فيما يخص الجزائر كغيرها من الدول النامية، قد خطت خطوات هائلة من خلال قيامها بمجموعة من الإصلاحات أنهت بها نسبيا احتكار الدولة للتجارة الخارجية وإخضاع السوق الجزائري لآليات العرض والطلب، فضلا عن رفع المستوى المعيشي للأفراد وسد احتياجاتهم بفضل مختلف السلع والخدمات المستوردة. وعليه سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية طرح التساؤل الآتي:

➤ ما مدى تأثير التحرير التجاري على النمو الاقتصادي في الجزائر؟

للإجابة على هذه الإشكالية نضع الفرضية التالية:

➤ يؤدي الانفتاح التجاري بالجزائر حتما إلى ارتفاع نسبة الواردات أكثر من نسبة الصادرات مما يؤثر سلبا على معدل النمو الاقتصادي.

و تتمثل اهمية هذه الدراسة من خلال الدور الحيوي الذي يلعبه قطاع التجارة الخارجية من اجل رفع معدلات النمو الاقتصادي و انعاشها، خاصة في ظل التحولات العالمية و الاقليمية التي فرضت على الجزائر كباقي الدول النامية عوض الانعزال، ان تتفاعل مع الوضع لمحاولة تحقيق اكبر منفعة باقل الاضرار الممكنة.

و لهدف معالجة الإشكالية و اختبار الفرضية، سوف نبدأ بذكر أهم الدراسات السابقة في هذا المجال، ثم نحاول توضيح العلاقة الكامنة بين التجارة الخارجية و النمو الاقتصادي من خلال تركيزنا على استراتيجيات التجارة الخارجية أو ما يعرف بإستراتيجية إحلال الواردات و الصادرات، ثم نقوم بإعطاء لمحة و جيزة عن مراحل تحرير التجارة الخارجية في الجزائر، لنمر فيما بعد إلى دراسة قياسية بهدف محاولة تقييم اثر التحرير التجاري على النمو الاقتصادي في الجزائر، خلال الفترة 1990-2019 عن طريق بناء نموذج قياسي بفضل برنامج **views9** و طريقة المربعات الصغرى العادية. علما اننا اعتمدنا على كل من المنهج الوصفي التحليلي و المنهج القياسي.

1.1 الدراسات السابقة:

لقد أجريت عدة دراسات تطبيقية فيما يتعلق باثر الانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي، محاولة إظهار مدى إمكانية إسقاط المفاهيم النظرية على الواقع الاقتصادي، و نذكر من بينها:

1.1.1 دراسة **Balassa (1971)** بعنوان: «Trade policies in developing contries»، أين قام بدراسة شملت 9 دول نامية : الأرجنتين، البرازيل، الشيلي، المكسيك، كوريا، ملايا، باكستان، فلين و تايوان، و توصل أن توسع الصادرات يساهم مباشرة في النمو الاقتصادي عن طريق زيادة الدخل القومي، وبشكل غير مباشر عن طريق توفير النقد الأجنبي لتلبية احتياجات الاستيراد للاقتصاد المحلي و فضلاً عن ذلك فإن التعرف على الأسواق الأجنبية يشكل الحافز إلى التغيير التكنولوجي وتحسين المنتجات.

2.1.1 دراسة **Rodriguez & Rodrik (1999)** بعنوان: «Trade policy and economic growth : a skeptics guide to the cross-national evidence»، حيث قاما بدراسة استقصائية عن الدراسات التجريبية الأكثر بروزاً و التي أجريت بشأن العلاقة بين الحواجز التجارية و النمو الاقتصادي، و عبر عن شكهما حول العلاقة العكسية بين القيود التجارية و النمو الاقتصادي التي تم اثباتها من طرف قدر كبير من البحوث التجريبية، بحيث اعتقدا أن المناقشات الأكاديمية و السياسية كانت تميل إلى المبالغة إلى حد كبير في تقدير الأدلة المنهجية التي تدعم الانفتاح التجاري، و ختما بحثهما بضرورة التحلي بالحذر و التواضع في تفسير الأدلة القائمة على العلاقات بين السياسة التجارية و النمو الاقتصادي بدون ترك للقارئ أي انطباع باعتقادهما أن حماية التجارة مفيدة للنمو الاقتصادي، بل أن التحدي لا يزال قائما في تحديد الصلات الحقيقية بين هذين المتغيرين.

3.1.1 دراسة **بوسبعين و ناوي (2014)** بعنوان اثر الانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي في الجزائر- دراسة قياسية خلال الفترة 1990-2012، درست من خلالها الطالبان العلاقة بين المتغيرين بواسطة نموذج الانحدار الخطي المتعدد، و توصلت

إلى أن الانفتاح التجاري يؤثر ايجابيا على النمو الاقتصادي ولكن بفضل عوائد الصادرات، وللاستفادة منه أكثر تم ذكر بعض التوصيات كضرورة إتباع سياسات اقتصادية ملائمة وتنوع مصادر الدخل.

4.1.1 دراسة **Humpage (2000)** بعنوان: «Do imports hinder or help economic growth?»، حيث درس الاقتصاد الأمريكي وتوصل إلى أن حرية التجارة على العموم لا يمكنها إلا أن تحسن من الحالة الاقتصادية لطرفي التبادل وتزيد من رفاهيتهم، فتعزيز التخصص والتقسيم الدولي للعمل يؤدي إلى نقل التكنولوجيا ويحسن من معايير العمل مما يزيد في إنعاش النمو الاقتصادي، ثم درس العلاقة الإيجابية بين الواردات والنمو الاقتصادي وقام بدراسة العلاقة السببية بينهما: هل تؤدي زيادة الواردات إلى نمو اقتصادي أسرع، أم أن النمو الاقتصادي الأسرع يؤدي إلى توسيع الواردات؟، ولاحظ أن اتجاه العلاقة السببية وكأنه يسير في الأغلب من الدخل إلى الواردات، وليس العكس بحيث عندما ترتفع الدخل، يميل الناس إلى شراء المزيد من السلع والخدمات المحلية والأجنبية، ففي الولايات المتحدة قدر خبراء الاقتصاد أن زيادة I بالمئة في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، ستؤدي إلى زيادة بنسبة 2 بالمئة في الإنفاق على الواردات الأمريكية.

5.1.1 دراسة السوامي (2015) بعنوان: « اثر التحرير التجاري و المالي على النمو الاقتصادي » درس من خلالها العلاقة الطويلة و القصيرة المدى بين التحرير التجاري و التطور المالي و النمو الاقتصادي في الأردن مستعينا بنموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة، حيث توصل إن لتحرير القطاع المالي تأثيرا سلبيا على النمو الاقتصادي في المدى الطويل، بينما التحرير التجاري لا يعزز النمو الاقتصادي إطلاقا سواء على المدى القصير أو الطويل.

2. الإطار النظري للعلاقة بين التجارة الخارجية والنمو الاقتصادي:

بعيدا عن منطوق الفوارق والتنمية غير العادلة التي يمكن التماسها من جراء التحرير التجاري، سوف نحاول توضيح الجانب الإيجابي للتجارة الخارجية من ناحية النمو الاقتصادي من خلال نقطتين: مضاعف التجارة الخارجية أولا، ثم استراتيجيات التجارة المتمثلة في إحلال الواردات والصادرات وعلاقتها بالنمو الاقتصادي.

1.2 مضاعف التجارة الخارجية: جاءت فكرة المضاعف الخاص بالتجارة الخارجية في الأساس لتظهر مدى التغير الذي يطرأ على الدخل الوطني عندما يتغير صافي الصادرات للدولة، علما ان صافي الصادرات هو ذلك الفرق الناتج بين الصادرات والواردات. مضاعف التجارة الخارجية:

$$\Delta y_A = \frac{1}{1-b+bt+m} (\Delta X - \Delta M)$$

بعبارة أخرى، يمثل مضاعف التجارة الخارجية تلك الآلية الاقتصادية التي يزيد من خلالها الدخل الوطني عند زيادة الصادرات، ولكن إذا ما تم تحويل هذه الزيادة من الدخل الوطني إلى الواردات فإن زيادته سوف تنخفض وفقاً لذلك (Gendarme, 1951, p 759). بالتالي يظهر هنا دور استراتيجيات التجارة الخارجية وخاصة تلك المتعلقة بإحلال الواردات من اجل دعم إضافي للصادرات و من تم النمو الاقتصادي.

2.2 استراتيجيات إحلال الصادرات والواردات:

لطالما ارتبطت الاستراتيجيات الخاصة بالتجارة الدولية بطبيعة السياسة التجارية المتبعة، بحيث أيد دعاة السياسات الحمائية إستراتيجية إحلال الواردات، بينما تم تبني إستراتيجية إحلال الصادرات من طرف دعاة التحرر والانفتاح التجاري.

1.2.2 إستراتيجية إحلال الواردات: (Import substitution projects) وهي تلك الآليات القائمة على استبدال الواردات و لو جزئيا بمنتجات محلية بهدف التقليل من فاتورة الاستيراد، مما يؤدي إلى الحفاظ على العملة الصعبة و خلق مناصب شغل من خلال إقامة مشاريع وطنية تغطي احتياجات السوق المحلي من السلع الاستهلاكية، إضافة إلى حماية السوق المحلية و الأسواق الناشئة. (زيرمي، 2016، ص 59)

و قد تم تبني هذه الإستراتيجية بعد الحرب العالمية الثانية بالتحديد خلال سنوات الخمسينات من طرف الدول النامية بسبب تزايد عجزها التجاري و الضغوطات الممارسة على احتياطياتها من العملات الأجنبية. (Adewale, 2017, p141)

و يرى الكثير أن هذه الإستراتيجية قد تساهم في بناء قاعدة صناعية على المدى القصير تساعد على تحقيق اكتفائها الذاتي من السلع الاستهلاكية، بل و تمهد لتصدير الفائض منها إلى الخارج في المدى الطويل و بالتالي تساهم بدورها في النمو الاقتصادي. (Jayanthakumaran, 2000, p3)

2.2.2 إستراتيجية إحلال الصادرات: (Export oriented projects) بغض النظر عن سياسة تشجيع الصادرات التي تقوم بها الدولة بهدف رفع كمية و قيمة صادراتها من اجل رفع قدراتها التنافسية في الأسواق العالمية، تسعى إستراتيجية إحلال الصادرات تماما كقرينتها إستراتيجية إحلال الواردات، إلى تبني قاعدة صناعية تمكنها من استبدال صادراتها من المواد الأولية بسلع و منتجات صناعية و شبه مصنعة موجهة للأسواق الخارجية، و تعرف أيضا باسم إستراتيجية التصنيع الموجه بالصادرات، مما يساهم في زيادة معدل النمو الاقتصادي و خاصة أن طاقة استيعاب السوق العالمي أكبر بكثير مقارنة مع محدودية السوق المحلية فيما يخص إحلال الواردات (Pahariya, 2008, p3).

و من بين التجارب الرائدة في هذا المجال نذكر تجربة كوريا الجنوبية التي بلغ معدل نمو الدخل الفردي بها ما يقارب 7.1٪ سنويا خلال سنوات السبعينات أين تستحوذ نسبة الصادرات على ما لا يقل عن 40٪ من معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي (الكواز، 2013، ص 50).

3. دراسة قياسية لأثر التحرير التجاري على النمو الاقتصادي في الجزائر:

1.3 ملحة عن تحرير التجارة الخارجية في الجزائر: لقد مر قطاع التجارة الخارجية في الجزائر بعدة مراحل ابتداء من فترة الاقتصاد المخطط لغاية فترة برنامج التعديل الهيكلي، حيث شرعت السلطات في التفكير الفعلي لعملية تحرير القطاع ابتداء من سنة 1986 أين عرفت الأسواق البترولية العالمية هبوطا حادا في أسعارها، و اضطرت الجزائر آنذاك أن تطبق شرطية صندوق النقد الدولي التي حملت في طياتها عملية تحرير التجارة الخارجية كبند من بنودها، و سوف نقوم في حصر سياسة التحرير التجاري الذي عرفتها البلاد في مرحلتين:

1.1.3 مرحلة التحرير المقيد للتجارة الخارجية: بدأت هذه المرحلة أواخر 1988 تزامنا مع اتفاقيات الاستعداد الائتماني الأول مع صندوق النقد الدولي في ماي 1989، أين بدأت السلطات تتبنى فكرة تحرير التجارة الخارجية من خلال إنهاء احتكار الدولة للتجارة الخارجية وإخضاع السوق الجزائري لآليات العرض والطلب، وأكثر ما ميز هذه المرحلة هو إصدار بعض القوانين نذكر من أهمها:

- قانون النقد والقرض 10-90 المؤرخ في 14 افريل 1990 الذي قام المشرع من خلاله بتشجيع التجارة الخارجية و إدراج فكرة الاعتماد المستندي من خلال المادة 113 التي نصت على ما يلي «تعتبر من وسائل الدفع جميع الوسائل التي تمكن من تحويل الأموال مهما كان الشكل أو الأسلوب التقني المستعمل». (قانون رقم 10/90 الصادر بتاريخ 14 ابريل 1990 بالجريدة الرسمية رقم 16).
- قانون المالية التكميلي 16/90 المؤرخ في اوت 1990 الذي منح لبعض المؤسسات والوكلاء المعتمدين حق تجارة الجملة مع إمكانية استيراد البضائع لأجل إعادة بيعها (Deboub, 1995, p58)، مع إعفاؤها من أنواع الرقابة التي كانت سائدة آنذاك.

2.1.3 مرحلة التحرير التام: تزامنت هذه المرحلة مع برنامج التعديل الهيكلي التي أبرمته الجزائر مع صندوق النقد الدولي سنة 1994، والذي تضمن ما يسمى بشرطية FMI التي نصت على ضرورة رفع الدعم عن الأسعار، تخفيض قيمة العملة الوطنية، إدراج مبادئ الخصوصية، تحرير التجارة الخارجية... الخ، أين تم إلغاء معظم تراخيص الاستيراد والتصدير وتخفيض التعريفات الجمركية موازاة برفع بعض القيود على نظام الصرف الأجنبي بفضل التعليمتين: التعليم رقم 13-94 الصادرة في 12 افريل 1994 لرئيس الحكومة، والتعليم رقم 20-94 الصادرة في 12 افريل 1994 لبنك الجزائر.

بالإضافة إلى إنشاء العديد من الهيئات التابعة لوزارة التجارة والخاصة بترقية وتشجيع الصادرات:

- CACI الغرفة الجزائرية للتجارة والصناعة: تم تأسيسها في مارس سنة 1996 بهدف تزويد السلطات، بناء على طلبها أو بمبادرة منها، بالمشورة والاقتراحات والتوصيات بشأن المسائل والمشاكل ذات الأهمية الوطنية المباشرة أو غير المباشرة لقطاعات التجارة والصناعة والخدمات. إضافة إلى تنظيم المشاورات بين أعضائها وجمع وجهات نظرهم بشأن النصوص التي ستقدم إليها والقيام بأي إجراء من شأنه أن يكون ذا أهمية مشتركة لغرف التجارة والصناعة، إلى جانب اتخاذ أي إجراء يستهدف تعزيز وتنمية مختلف قطاعات الاقتصاد الوطني وتوسيع نطاقها بوجه خاص نحو الأسواق الخارجية.
- CAGEX الشركة الجزائرية لتأمين و ضمان الصادرات: تم تأسيسها في جوان سنة 1996 ، و تتلخص مهمة هذه الشركة في تشجيع وتعزيز الصادرات الجزائرية خارج المحروقات، تغطية المخاطر الناجمة عن التصدير و ضمان المبيعات لصالح المتعاملين الاقتصاديين الناشطين في السوق الوطنية.
- SAFEX الشركة الجزائرية للمعارض و الصادرات: وتعد من أقدم الشركات المؤسسة في الجزائر من اجل تقديم المساعدة إلى الجهات الاقتصادية العاملة في مجال التجارة الدولية عن طريق: تنظيم المعارض والمعارض المتخصصة الوطنية والدولية والمحلية والإقليمية، توفير معلومات حول تنظيم التجارة الدولية وفرص العمل مع الأجانب، نشر المجالات الاقتصادية والتجارية، تنظيم الاجتماعات والندوات والمؤتمرات المهنية إلى جانب إدارة وتشغيل هياكل قصر المعارض.
- ALGEX الوكالة الوطنية لتعزيز التجارة: تأسست أيضا سنة 1996 من شهر أكتوبر و عرفت سابقا بتسمية الديوان الوطني لترقية التجارة الخارجية PROMEX، إذ تتمثل مهمتها في المساهمة تحت رعاية وزارة التجارة، في تنمية الصادرات الجزائرية خارج المحروقات، من خلال إعداد تقارير دورية عن التجارة الخارجية، ودراسات عن تأثير الاتفاقات التجارية على الاقتصاد الجزائري لصالح وزارة التجارة، ومذكرات اقتصادية قصيرة الأجل عن السلع

المستوردة من الجزائر. وتعمل أيضا على الترويج للمنتجات الجزائرية من خلال دعم الشركات الجزائرية في المعارض والمعارض الدولية، كما توفر الوكالة اتصالات مع مستوردين أجانب لتطوير العلاقات التجارية والبحث عن منافذ للمنتجات الوطنية في الأسواق الأجنبية.

2.3. بناء واختبار النموذج القياسي:

لهدف معرفة اثر التحرير التجاري على النمو الاقتصادي، سوف نحاول بناء نموذج قياسي بفضل برنامج EViews9 باستعمال طريقة المربعات الصغرى العادية MCO التي كانت معتمدة حتى منتصف السبعينات والتي كانت تقوم بقياس العلاقة بين المتغيرات على أساس معنوية المقدرات واختبارات معامل التحديد R^2 واختبارات ستودنت T وفيشر F مع افتراض سكون السلاسل الزمنية واستقرارها إلى حين انتقادات العالمان السويديان انجل ونيوبولند سنة 1974 بضرورة قياس استقرارية السلاسل الزمنية.

1.2.3 تحديد المتغيرات: وقد تم استخراجها من موقع البنك العالمي خلال الفترة 1990-2019 كالتالي:

الجدول رقم 1: متغيرات الدراسة

الرمز	نوع المتغير	اسم المتغير
CROI	متغير تابع	النمو الحقيقي السنوي للنتائج المحلي الإجمالي بالنسبة المئوية
OPEN	متغير مستقل	معدل الانفتاح التجاري بالنسبة المئوية كمجموع لنسبة الصادرات من الناتج المحلي الاجمالي مع نسبة الواردات من الناتج المحلي الإجمالي
RINT	متغير مستقل	سعر الفائدة الحقيقي على القروض بالنسبة المئوية
FDI	متغير مستقل	الاستثمار الأجنبي المباشر بالمليون دولار أمريكي

المصدر: من اعداد الباحثين

بعد تحديد متغيرات الدراسة يمكننا كتابة الصيغة الرياضية للنموذج الخطي كالتالي:

$$CROI_t = b_0 + b_1 OPEN_t + b_2 RINT_t + b_3 FDI_t + \varepsilon_t$$

b_0, b_1, b_2, b_3 : تمثل معاملات النموذج؛

t: تشير إلى قيمة المتغير في السنة t؛

ε_t : حد الخطأ.

2.2.3 تقدير نموذج الدراسة: بعد تطبيق طريقة المربعات الصغرى العادية وفق برنامج eviews9 تحصلنا على المخرجات التالية: (الملحق 01)

$$CROI_t = -5.611 + 0.159 OPEN_t - 1.05 FDI_t + 0.074 RINT_t + \varepsilon_t$$

(-1.699) (2.558) (1.689) (2.219)

akai=4.173 $R^2 = 0.32$ N = 30 F = 3.82

$$\bar{R}^2 = 0.23 \quad DW = 1.89 \quad \text{prob} = 0.022 \quad \text{schwarz} = 4.363$$

حيث:

تمثل القيم الموضوعية بين قوسين إحصائية ستيودنت؛

DW : إحصائية دارين واتسن؛

N : عدد المشاهدات؛

F : إحصائية فيشر؛

R^2 : معامل التحديد؛

\bar{R}^2 : معامل التحديد المصحح.

من خلال المخرجات نلاحظ أن: كلا من معدل الانفتاح التجاري وسعر الفائدة تربطهما علاقة طردية مع النمو الاقتصادي حيث إذا ارتفعوا بوحدة واحدة، فإن مستوى النمو سيرتفع على الترتيب ب 0.15 و 0.07 وهذا مقبول من الناحية الاقتصادية، بينما معدل الاستثمار الأجنبي المباشر تربطه علاقة عكسية بالنمو الاقتصادي بحيث إذا ارتفع هذا الأخير بوحدة واحدة فإن معدل النمو الاقتصادي سينخفض ب 1.05 وهذا ما لا تقبله النظرية الاقتصادية. هذا فيما يخص التحليل الاقتصادي، بينما بالنسبة للتحليل الإحصائي لدينا:

- معامل التحديد R^2 يقدر ب 0.32 بمعنى أن المتغيرات المستقلة تفسر المتغير التابع بنسبة 32 %، والباقي تفسره متغيرات أخرى لم ندخلها في النموذج.
- إحصائية فيشر F: نلاحظ أن القيمة المحسوبة F_{cal} أكبر من القيمة الجدولية F_{tab} ، علماً أن: $F_{n-k-1}^k = F_{30-3-1}^3 = 2.991$ ، $F_{tab} = 2.991$ أي $3.82 > 2.991$ وعليه سنرفض H_0 ونقبل H_1 ونستنتج معنوية النموذج ككل.
- إحصائية ستيودنت T: نستخدم إحصائية ستيودنت لتقييم معنوية معالم النموذج وكذا معرفة تأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع كل واحدة على حدى باختبار الفرضيات الخاصة بالمعلمات المقدرة عند درجة معنوية 5% بحيث نستخرج من جدول ستيودنت القيمة الجدولية بدرجة حرية (n-2) : $T_{30-2}^{0.05/2} = 2.052$ مع ضرورة اخذ القيم بالقيمة المطلقة كالآتي :
- معامل المتغير الثابت b_0 : نلاحظ أن القيمة المحسوبة t_{cal} اصغر من القيمة الجدولية t_{tab} أي: $2.052 > 1.699$ ، ولدينا أيضاً $\text{prob} = 0.102$ أكبر من 5٪، وعليه نرفض H_0 ونستنتج أن المعلمة b_0 ليس لها معنوية إحصائية.
- معامل معدل الانفتاح التجاري b_1 : نلاحظ أن القيمة المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية t_{tab} أي: $2.052 < 2.558$ ، ولدينا أيضاً $\text{prob} = 0.017$ أقل من 5٪، وعليه نقبل H_0 ونستنتج أن b_1 لها معنوية إحصائية.
- معامل الاستثمار الأجنبي المباشر b_2 : نلاحظ أن القيمة المحسوبة أقل من القيمة الجدولية أي: $2.052 > 1.689$ ، ولدينا أيضاً $\text{prob} = 0.104$ أكبر من 5٪، وعليه نرفض H_0 ونستنتج أن b_2 ليس لها معنوية إحصائية.

- معامل سعر الفائدة الحقيقي على الإقراض b_3 : نلاحظ أن القيمة المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية أي: $2.219 < 2.052$ ، ولدينا أيضا $prob = 0.036$ أصغر من 5٪، وعليه نقبل H_1 ونرفض فرضية العدم H_0 ونستنتج أن المعلمة b_3 لها معنوية إحصائية.
- و عليه، نلاحظ من خلال الدراسة الإحصائية للنموذج الخطي أن كلا من معدل الانفتاح الاقتصادي وسعر الفائدة الحقيقي على الإقراض لهما معنوية إحصائية، بينما تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر ليس له معنوية إحصائية، لذلك سيتم إزالته ونقوم بتقدير النموذج مرة أخرى.
- 3.2.3. إعادة تقدير النموذج بعد إزالة متغير الاستثمار الأجنبي: بعد إزالة متغير الاستثمار الأجنبي المباشر، حصلنا على المخرجات الآتية: (الملحق 02)

$$\begin{aligned} \text{CROI}_t &= -1.789 + 0.078 \text{ OPEN}_t + 0.059 \text{ RINT}_t + \varepsilon_t \\ & \quad (-0.717) \quad (2.402) \quad (1.776) \\ \text{akaik} &= 4.214 \quad R^2 = 0.24 \quad N = 30 \quad F = 4.005 \\ \text{schwarz} &= 4.357 \quad \bar{R}^2 = 0.18 \quad DW = 1.59 \quad \text{prob} = 0.030 \end{aligned}$$

من خلال المخرجات نلاحظ أن:

- معامل التحديد R^2 يقدر ب 0.24 بمعنى أن المتغيرات المستقلة تفسر المتغير التابع بنسبة 24 %، والباقي تفسره متغيرات أخرى لم ندخلها في النموذج.
- إحصائية فيشر F : نلاحظ أن القيمة المحتمسبة F_{cal} أكبر من القيمة الجدولية F_{tab} ، علما أن: $F_{n-k-1}^k = 3.369$ أي $F_{tab} = F_{30-2-1}^2 = 4.005 > 3.369$ وعليه سنرفض H_0 ونقبل H_1 ونستنتج معنوية النموذج ككل.
- إحصائية ستيودنت T : تستخدم إحصائية ستيودنت لتقييم معنوية معالم النموذج وكذا معرفة تأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع كل واحدة على حدى باختبار الفرضيات الخاصة بالمعلمات المقدره عند درجة معنوية 5٪ بحيث نستخرج من جدول ستيودنت القيمة الجدولية بدرجة حرية $(n-2)$: $T_{30-2}^{0.05/2} = 2.052$ مع ضرورة اخذ القيم بالقيمة المطلقة كالآتي:
- معامل المتغير الثابت b_0 : نلاحظ أن القيمة المحسوبة t_{cal} اصغر من القيمة الجدولية t_{tab} أي: $0.717 > 2.052$ ، ولدينا أيضا $prob = 0.479$ أكبر من 5٪، وعليه نرفض H_1 ونقبل H_0 ونستنتج أن المعلمة b_0 ليس لها معنوية إحصائية.
- معامل معدل الانفتاح التجاري b_1 : نلاحظ أن القيمة المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية t_{tab} أي: $2.402 < 2.052$ ، ولدينا أيضا $prob = 0.068$ أقل من 5٪، وعليه نقبل H_1 ونرفض H_0 ونستنتج أن b_1 لها معنوية إحصائية.
- معامل سعر الفائدة الحقيقي على الإقراض b_2 : نلاحظ أن القيمة المحسوبة أصغر من القيمة الجدولية أي: $1.776 > 2.052$ ، ولدينا أيضا $prob = 0.087$ أكبر من 5٪، وعليه نقبل H_0 ونرفض فرضية العدم H_1 ونستنتج أن المعلمة b_2 ليس لها معنوية إحصائية.
- و عليه، نلاحظ من خلال الدراسة الإحصائية للنموذج الخطي أن معدل الانفتاح التجاري له معنوية إحصائية، بينما تدفق سعر الفائدة الحقيقي على الإقراض ليس له معنوية إحصائية، لذلك سيتم إزالته ونقوم بتقدير النموذج مرة أخرى.

4.2.3 إعادة تقدير النموذج بعد إزالة متغير سعر الفائدة: بعد إزالة متغير سعر الفائدة على الإفراض، تحصلنا على المخرجات الآتية: (الملحق 03)

$$\text{CROI}_t = -2.527 + 0.089 \text{ OPEN}_{t+\varepsilon_t}$$

(-0.987) (2.117)

akaik=4.261 F= 4.4 N =30 R²= 0.14
schwarz=4.357 $\bar{R}^2 = 0.11$ DW= 1.33 prob = 0.043

من المخرجات نلاحظ:

- معامل التحديد R² يقدر ب 0.14 بمعنى أن المتغيرات المستقلة تفسر المتغير التابع بنسبة 14 %، والباقي تفسره متغيرات أخرى لم ندخلها في النموذج.

- إحصائية فيشر F: نلاحظ أن القيمة المحسوبة F_{cal} أكبر من القيمة الجدولية F_{tab}، علما أن: $F_{n-k-1}^k = 4.210$ أي $F_{tab} = F_{30-1-1}^1 = 4.482 > 4.210$ وعلية سنرفض H₀ ونقبل H₁. ونستنتج معنوية النموذج ككل.
- إحصائية ستودنت T: تستخدم إحصائية ستودنت لتقييم معنوية معالم النموذج وكذا معرفة تأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع كل واحدة على حدى باختبار الفرضيات الخاصة بالمعلمات المقدرة عند درجة معنوية 5% بحيث نستخرج من جدول ستودنت القيمة الجدولية بدرجة حرية (n-2): $T_{30-2}^{0.05/2} = 2.052$ مع ضرورة اخذ القيم بالقيمة المطلقة كالآتي:

- معامل المتغير الثابت b₀: نلاحظ أن القيمة المحسوبة t_{cal} اصغر من القيمة الجدولية t_{tab} أي: $0.987 > 2.052$ ولدينا أيضا $\text{prob} = 0.332$ اكبر من 5 % وعلية نرفض H₁ ونقبل H₀ ونستنتج أن المعلمة b₀ ليس لها معنوية إحصائية.

- معامل معدل الانفتاح التجاري b₁: نلاحظ أن القيمة المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية t_{tab} أي: $2.117 < 2.052$ ولدينا أيضا $\text{prob} = 0.044$ أقل من 5% وعلية نقبل H₁ ونرفض H₀ ونستنتج أن b₁ لها معنوية إحصائية. بالتالي بعد تطبيقنا للنماذج الثلاث، نلاحظ أن أفضل نموذج هو النموذج الأصلي وذلك من حيث معامل التحديد الذي سجل اكبر قيمة (R²= 0.32)، إضافة إلى قيمة $\text{akaik} = 4.173$ والتي سجلت اصغر قيمة في النماذج المدروسة، لذلك سوف نستعمل النموذج الأول في إكمال الدراسة القياسية بعد تأكدنا من صلاحيته الاقتصادية والإحصائية.

5.2.3 اختبار النموذج قياسيا: بعد تأكدنا من صلاحية النموذج الأصلي من الناحية الاقتصادية والإحصائية، سوف نحاول اختبار بعض المشاكل الشائعة في نماذج الانحدارات الخطية، كاختبار مشكلة الارتباط الذاتي للأخطاء، اختبار مشكلة عدم تجانس التباين واختبار مشكل التوزيع غير الطبيعي للأخطاء.

- اختبار مشكلة الارتباط الذاتي للأخطاء (autocorrelation): وذلك بفضل اختبار Dw؛ ونلاحظ من خلال الشكل أن القيمة 1.89 متواجدة في منطقة القبول والتي تقترب من 2، بالتالي النموذج خالي من مشكلة الارتباط الذاتي للأخطاء.

الشكل رقم 1: اختبار DW

0	dl	du	2	4-du	4-dl	4

$$DW= 1.89, n=30, k=3, dl= 1.20, du= 1.65$$

المصدر: من اعداد الباحثين

- اختبارمشكلة عدم تجانس التباين: (heteroscedasticité) من خلال الاعتماد على اختبار ARCH. جدول رقم 2: اختبار ARCH

المخرجات				نوع الاختبار
Prob.chi-squar	Obs R-square	Prob.F	F-stqtistic	عدم ثبات التباين
0.7164	0.131929	0.7290	0.122757	

المصدر: من اعداد الباحثين

نلاحظ من الجدول أدناه، أن مستويات المعنوية عند 1%، 5% و 10% اصغر من القيمة الاحتمالية للاختبار F المساوية ل: 0.7290 و منه نستنتج أن القيمة المحسوبة اصغر من القيمة الجدولية و بالتالي نقبل الفرض عدم أي ثبات تباين حد الخطأ. (الملحق 4)

- اختبار مشكلة التوزيع غير الطبيعي للأخطاء: (test de normalité) بفضيل اختبار JARQUE- BERA. جدول رقم 3: اختبار J.B

جدول رقم 3: اختبار J.B

المخرجات		نوع الاختبار
Prob	JARQUE- BERA	التوزيع الطبيعي للأخطاء
0.816331	0.405872	

المصدر: من اعداد الباحثين

نلاحظ من الجدول أعلاه أن مستويات المعنوية عند 1%، 5% و 10% اصغر من القيمة الاحتمالية للاختبار JB المساوية ل: 0.816 و منه نستنتج أن القيمة المحسوبة اصغر من القيمة الجدولية و بالتالي نقبل الفرض عدم أي أن البواقي تتوزع طبيعياً. (الملحق 5)

6.2.3 نتائج الاختبار القياسي:

بعدما أثبتت الاختبارات القياسية مدى خلو النموذج الأصلي من المشاكل و انه صالح للتنبؤ، نستطيع الجزم من خلال النتائج أن كلا من مؤشر الانفتاح التجاري و سعر الفائدة على القروض تربطهما علاقة طردية مع النمو الاقتصادي في الجزائر، ما

عدا مؤشر الاستثمار الأجنبي المباشر الذي لم تثبت له أية معنوية إحصائية في النموذج، و هذا ما يتطابق مع دراسة بوسبعين و ناوي و يتعارض مع دراسة السباعي التي لم تسجل أية علاقة ايجابية بين المتغيرين.

و يجب الإشارة إلى أن الارتفاع الذي شهدته أسعار المحروقات ابتداء من سنوات 2000، كان له الفضل في ارتفاع قيمة الصادرات الوطنية التي أثرت بدورها على مستويات النمو كما جاء في دراسة Balassa، بحكم اعتماد الصادرات الجزائرية على مداخل المحروقات و التي تمثل نسبتها ما يقارب 97٪ من الحجم الكلي للصادرات الوطنية،

و عليه اثبتت النتائج صحة فرضية البحث إذا و فقط إذا تعلق الأمر بالصادرات خارج قطاع المحروقات، إلى جانب نوعية الواردات من السلع الاستهلاكية النهائية و الكمالية و التي يجب إحلالها بسلع محلية، الأمر الذي يغير نتائج الدراسة تماما و مدى تطابقها أم لا مع الدراسات السابقة في حال استعمال متغيرة الصادرات خارج قطاع المحروقات.

4. خاتمة:

حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية إظهار العلاقة الرابطة بين الانفتاح التجاري و مستوى النمو الاقتصادي في الجزائر، و خاصة أن معظم النظريات المتعلقة بالنمو أقرت بفائدة التبادل للنمو الاقتصادي إلا أن هذه النتيجة تبقى مرهونة حسب الهياكل الاقتصادية للدول و مؤهلاتها ليس إلا في المجال التجاري بل و حتى في مجالات التصنيع.

و لقد خطت الجزائر خطوات هائلة في هذا الأمر ابتداء من أواخر الثمانينات و خاصة بعد أزمة النفط الخانقة التي عرفتها آنذاك، حيث لم يكن الأمر بيدها بل اضطرت لتطبيق شرطية صندوق النقد الدولي مقابل حصولها على قروض، و التي كانت تحمل في طياتها شرط تحرير التجارة الخارجية. فقامت الجزائر بتطبيق إجراءات التحرير التجاري أين تم إلغاء معظم تراخيص الاستيراد و التصدير و تخفيض التعريفات الجمركية موازاة برفع بعض القيود على نظام الصرف الأجنبي، إلى جانب خلق العديد من الهيئات الداعمة لعمليات التصدير و الاستيراد مثل ALGEX و CACI.

و توصلت الدراسة القياسية إلى أن مؤشر الانفتاح التجاري تربطه علاقة طردية مع النمو الاقتصادي في الجزائر، إلا انه في حقيقة الأمر إذا تم تسجيل أية علاقة ايجابية بينهما فإنما هذا يعود لطبيعة الصادرات الجزائرية و اعتمادها بصورة شبه كلية على المحروقات التي بالرغم من ارتفاع أسعارها سابقا و مساهمتها في رفع المداخيل، إلا أنها جعلت من الاقتصاد الوطني رهينا لتقلبات أسواق النفط، ذو نسيج صناعي منكمش و صادرات شبه منعدمة خارج قطاع المحروقات .

لذلك و لأجل تحقيق أكبر منفعة من الانفتاح التجاري، يجب إرساء فكرة التنوع الاقتصادي و القضاء على وحدوية الصادرات من خلال تطوير القطاع الزراعي الذي بإمكانه توفير منتجات منافسة في السوق العالمي، إلى جانب النهوض بقطاعي السياحة و الصناعة و اعتماد الأساليب التكنولوجية في عمليات الإنتاج الوطني.

5. قائمة المراجع و الهوامش:

1. Balassa, B. (1971), « Trade policies in developing contries », American Economic Review, LXI(2), pp 178-187.
2. Rodriguez, F. and Rodrik, D. (1999), « Trade policy and economic growth : a skeptics guide to the cross-national evidence », NBER Working Paper n° 7081, pp 1- 48.
3. بوسبعين، ح. و ناوي، م. (2014)، اثر الانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي في الجزائر، دراسة قياسية خلال الفترة 1990-2012، مذكرة ماستر اقتصاد كمي، جامعة البويرة.

4. Humpage, O.F, (2000), « Do imports hinder or help economic growth ? », Cleveland Federal Reserve, permit n°385, pp 1-4.
5. السواعي، خ.م، (2015)، اثر تحرير التجارة و التطور المالي على النمو الاقتصادي: دراسة حالة الاردن، المجلة الاردنية للعلوم الاقتصادية، 11(1)، ص ص 18-32.
6. Gendarme, R. (1951), « Le multiplicateur du commerce extérieur », Revue économique, volume 2. n°6, pp 750-766.
7. زيرمي، ن. (2016)، اثر التحرير التجاري على النمو الاقتصادي في الجزائر، رسالة دكتوراه، جامعة تلمسان.
8. Adewale, A.R. (2017), « Import substitution and economic growth- evidence from the group of BRICS contries », Future Business Journal, vol 3, pp 138-158.
9. Jayanthakumaran, K. (2000), « Industrialisation: import substitution to export promotion », working paper 00.09, Dpartement of Economics, University of Wpllongong, consulté sur: https://www.researchgate.net/publication/23694606_Industrialisation_Import_Substitution_to_Export_Promotio
10. Pahariya, N.C. (2008), « Import substitution and export promotion as development strategies », briefing paper, CATS International TDP 7, consulté sur: <https://cuts-citee.org/pdf/BP08-DI-13.pdf>.
11. الكواز، احمد، (2013)، «التجربة الكورية في تنمية الصادرات»، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، على الموقع: http://www.arab-api.org/images/training/programs/1/2013/219_P14011-5.pdf
12. Deboub, Y. (1995), « Le nouveau mécanisme économique en Algérie », OPU, Alger.
13. قانون رقم 10/90 الصادر بتاريخ 14 ابريل 1990 بالجريدة الرسمية رقم 16.
14. التعليم رقم 94-13 الصادر في 12 افريل 1994 لرئيس الحكومة، على الموقع: https://www.bank-of-algeria.dz/html/legist10_5.htm
15. التعليم رقم 94-20 الصادر في 12 افريل 1994 لرئيس الحكومة، على الموقع: https://www.bank-of-algeria.dz/html/legist10_5.htm
16. <https://www.commerce.gov.dz/chambre-algerienne-de-commerce-et-d-industrie-caci>
17. <https://www.cagex.dz/index.php?page=12>
18. <https://www.commerce.gov.dz/societe-algerienne-des-foires-et-exportations-safex>
19. <http://www.algex.dz/>

6. الملاحق:

الملحق رقم 01

Dependent Variable: CROI
Method: Least Squares
Date: 12/14/20 Time: 09:02
Sample: 1990 2019
Included observations: 30

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-5.611575	3.301930	-1.699483	0.1022
OPEN	0.159744	0.062437	2.558483	0.0172
FDI	-1.05E-09	6.21E-10	-1.689692	0.1040
RINT	0.074573	0.033597	2.219669	0.0361
R-squared	0.323200	Mean dependent var		2.832143
Adjusted R-squared	0.238599	S.D. dependent var		2.092323
S.E. of regression	1.825725	Akaike info criterion		4.173395
Sum squared resid	79.99853	Schwarz criterion		4.363710
Log likelihood	-54.42753	Hannan-Quinn criter.		4.231576
F-statistic	3.820323	Durbin-Watson stat		1.896348
Prob(F-statistic)	0.022757			

المصدر: مخرجات eviews9

الملحق رقم 02

Dependent Variable: CROI
Method: Least Squares
Date: 12/14/20 Time: 09:12
Sample: 1990 2019
Included observations: 30

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-1.789926	2.493329	-0.717886	0.4795
OPEN	0.078379	0.041192	1.902759	0.0687
RINT	0.059713	0.033607	1.776832	0.0878

R-squared 0.242687 Mean dependent var 2.832143
Adjusted R-squared 0.182102 S.D. dependent var 2.092323
S.E. of regression 1.892250 Akaike info criterion 4.214367
Sum squared resid 89.51522 Schwarz criterion 4.357103
Log likelihood -56.00114 Hannan-Quinn criter. 4.258003
F-statistic 4.005721 Durbin-Watson stat 1.593194
Prob(F-statistic) 0.030970

المصدر: مخرجات eviews9

الملحق رقم 03

Dependent Variable: CROI
Method: Least Squares
Date: 12/14/20 Time: 09:24
Sample: 1990 2019
Included observations: 30

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-2.527095	2.558527	-0.987715	0.3324
OPEN	0.089670	0.042354	2.117173	0.0440

R-squared 0.147049 Mean dependent var 2.832143
Adjusted R-squared 0.114244 S.D. dependent var 2.092323
S.E. of regression 1.969182 Akaike info criterion 4.261863
Sum squared resid 100.8197 Schwarz criterion 4.357021
Log likelihood -57.66608 Hannan-Quinn criter. 4.290954
F-statistic 4.482421 Durbin-Watson stat 1.336410
Prob(F-statistic) 0.043970

المصدر: مخرجات eviews9

الملحق رقم 04

Heteroskedasticity Test: ARCH

F-statistic	0.122757	Prob. F(1,27)	0.7290
Obs*R-squared	0.131929	Prob. Chi-Square(1)	0.7164

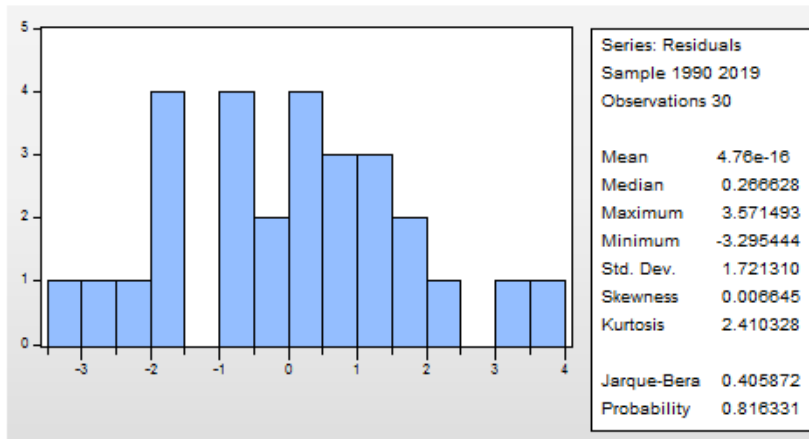
Test Equation:
Dependent Variable: RESID^2
Method: Least Squares
Date: 12/14/20 Time: 16:23
Sample (adjusted): 1991 2019
Included observations: 28 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	3.165868	0.893609	3.542790	0.0016
RESID^2(-1)	-0.069373	0.198001	-0.350366	0.7290

R-squared 0.004886 Mean dependent var 2.962842
Adjusted R-squared -0.034918 S.D. dependent var 3.474600
S.E. of regression 3.534744 Akaike info criterion 5.434346
Sum squared resid 312.3603 Schwarz criterion 5.530334
Log likelihood -71.36367 Hannan-Quinn criter. 5.462888
F-statistic 0.122757 Durbin-Watson stat 2.009986
Prob(F-statistic) 0.728999

المصدر: مخرجات eviews9

الملحق رقم 05



المصدر: مخرجات eviews9